

حليمه ساسا... صوت دارفور الذي غنى للسلام وسط ركام الحرب



صحيفة
المرأة
السودانية

الروايت والاهداف

مرآة تسود وتقود لتصير صمام امان العالم
سيادة وقيادة المرأة خلال هذه الألفية
في كل القضايا الخاصة والعامة الفكر
الحكم القانون الحرية السلام العدالة

وتأسيس المجتمع المدني الصالح
من أجل تحقيق الأهداف الإنسانية -
من أجل تحقيق الأهداف التطبيقية -
من أجل تحقيق الأهداف الروحانية
من أجل تحقيق أهداف منظمات

المجتمع المدني التي تواكب كل مجتمع
كل اهداف الألفية السابقة الانية
والمستقبلية
ننشد التغيير وإثبات الحق وحمايته
للمرأة في العالم

● البريد الالكتروني: thesudaneese.womennewp@gmail.com ●

العدد التاسع ● صحيفة شهرية ● (صوت نساء السودان) ● المدير العام: الأستاذة رقية هباني ● أبريل ٢٠٢٦ م

كلمة العدد

أبريل هو شهر إسقاط الدكتاتوريات في الذاكرة السودانية، وهو شهر ارتبط بالتحولات الكبرى في مسار الحرية والتغيير. وفي قلب هذه التحولات، كانت المرأة السودانية دائماً حاضرة، شريكة في الفعل، وعموداً أساسياً في لحظات التغيير، لكنها ما تزال تواجه أشكالاً أخرى من الاستبداد لم تسقط بعد.

فإذا كان أبريل يرمز إلى كسر سلطة الحاكم الدكتاتور، فإنه يمكن أيضاً أن يرمز إلى كسر السلطويات التي تثقل حياة النساء: الحرب، والعنف، والتهميش، والقوانين غير العادلة، والعبء غير المرئي الذي تتحمله النساء في النجاة، ورعاية الأسر، وحماية المجتمعات، في ظل الفقر والإقصاء.

إن أبريل في السودان ليس مجرد ذكرى لإسقاط الدكتاتوريات، بل يمكن أن يتحول إلى رمز أوسع لإسقاط كل أشكال القهر. فإذا كان السودانيون قد أطاحوا بالاستبداد في لحظة تاريخية، فإن النساء السودانيات ما زلن يواجهن معركة يومية ضد استبداد آخر: العنف، والإقصاء، والحرب التي ترهق الجسد وتستنزف الحياة. فلا تكتمل تحرير الوطن دون تحرير النساء، ولا تكتمل الثورة ما لم تمتد لتشمل كل ما يقيد الإنسان. وأبريل يظل وعداً مفتوحاً بهذا التغيير.

ويمكن القول بوضوح أكثر:

أبريل شهر إسقاط الدكتاتوريات، والمرأة السودانية تذكّرنا بأن الثورة لا تنتهي بسقوط حاكم، بل تبدأ فعلاً بإسقاط كل ما يقهر الإنسان، وعلى رأسه ما يقهر النساء.

وفي هذا السياق، تبرز مفارقة مؤلمة وعميقة: سقطت دكتاتوريات في أبريل، لكن النساء ما زلن يواجهن أشكالاً متعددة من القهر والاستبداد بسبب الحروب والنزوح واللجو، ومع ذلك يواجهن الصمود، ويقدمن التضحيات، وتظل الثورة بالنسبة لهن مساراً مفتوحاً لا ينتهي

رقية هباني
المديرة العامة



الحكومات في السودان، مع شاعرات ومغنيات يتمتعن بمكانة إعلامية واجتماعية عالية، ارتبط وجودهن تاريخياً بدخول القبائل العربية إلى مناطق غرب السودان (دارفور وكردفان). يمثلن نموذجاً للإعلاميات الشعبيات، حيث يشكلن بكلماتهن وتغنيهن بـ«الدُميرة» (أهازيج الحرب) أو «الحماسة» (الضخر) رأياً عاماً، ويحرضن على الحرب أو يباركن السلام، وكان لهن دور فعال في تشكيل الهوية القبلية.

طالع الحوار الكامل داخل العدد

التمكين والسياسات

حيث تواجه النساء والفتيات يوميًا مزيجًا من:

العنف
النزوح
الجوع

وانعدام الحماية

ورغم ذلك، توجد جهود محلية ودولية لمحاولة التخفيف من حدة الأزمة وإعادة بناء مسارات الحماية والتمكين. وتؤكد التقارير الأممية أن قضية المرأة في أفريقيا هي قضية تنموية بالأساس، بينما في السودان أصبحت أيضاً أزمة إنسانية طارئة تتطلب استجابة عاجلة وشاملة

العنف الجنسي
الزواج القسري
الاستغلال في مناطق النزاع والنزوح
وتتفاقم هذه الظواهر في بيئات الحرب
وضعف القانون، حيث تقل وسائل الحماية
وتضعف آليات الردع.

الخلاصة

في السياق الأفريقي عموماً، ورغم وجود بعض التقدم، ما تزال التحديات التنموية قائمة، أبرزها الفقر، ونقص الخدمات، واستمرار عدم المساواة القانونية.

أما في السودان، فإن الوضع أكثر تعقيداً وخطورة بسبب الحرب المستمرة منذ ٢٠٢٣،

على الرغم من التحديات، هناك جهود رسمية ودولية لدعم تمكين النساء. ففي عام ٢٠٢٦، تم إطلاق الاستراتيجية الوطنية لتمكين النساء والفتيات (٢٠٢٦-٢٠٣٠)، والتي تهدف إلى:

تعزيز المشاركة الاقتصادية للنساء
دعم الفئات الأكثر هشاشة، مثل النساء ذوات الإعاقة

توسيع فرص الحماية والتمكين الاجتماعي وتأتي هذه الجهود بدعم من شركاء إقليميين ودوليين، من بينهم UN Women.

العنف القائم على النوع الاجتماعي
من أخطر التحديات التي تواجه النساء:



منتدى التمكين بالفن

الاستراتيجية لدعم القوى الناعمة، وتعزيز مكانة المرأة كشريك فاعل في بناء الوعي الإنساني، تنطلق فعاليات الدورة الرابعة من منتدى التمكين بالفن (EHAF) تحت شعار «حيث يربطنا الفن».

يحتضن المتحف المصري الكبير هذا الحدث الاستثنائي خلال الفترة من ٢ إلى ٥ مايو ٢٠٢٦، بمشاركة واسعة تضم أكثر من ٢٠٠ فنانة يمثلن ٣٠ دولة حول العالم.

يقام المنتدى تحت رعاية وزارتي الثقافة والتضامن الاجتماعي والمجلس القومي للمرأة، وبشراكة استراتيجية مع المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، ليقدّم منصة عالمية فريدة تدمج بين الإبداع الفني والدبلوماسية الإنسانية.

تحتفي هذه الدورة بمنوية الفنانة العالمية الراحلة «جاذبية سري»، ضيفة شرف المنتدى لهذا العام. ويعد منتدى التمكين بالفن (Empower Her Art Forum - EHAF) حدثاً فنياً دولياً سنوياً رائداً يُعقد في القاهرة، يهدف إلى دعم وتمكين الفنانات من جميع أنحاء العالم عبر بناء شبكات للتبادل الثقافي، وخلق مساحات للتفكير في الممارسة الفنية المعاصرة وأثرها المجتمعي.

ورش عمل تفاعلية: تقودها نخبة من الفنانات



على مستوى المشاركات، يبرز حضور دولي متنوع يضم ماريان بيتسن (ألمانيا)، دانييلا فلورشهاهيم (ألمانيا/ فنزويلا)، آن ديفوس (بلجيكا)، كاثلين فان دير وين (بلجيكا)، سارة تبرينو (إيطاليا)، ياسمين يلماط (تركيا)، جوستينا وارفاس (بولندا)، كيم جا-يول (كوريا الجنوبية)، إلى جانب مشاركة مصرية لافتة تشمل هند وهدان، مايسون الزورية، وجلاء محمود، فضلاً عن د. نجاة فاروق التي تقدم عملاً ينتمي إلى التجريد التعبيري الرمزي.

أن استضافة الملتقى تمثل امتداداً لدور المتحف كمؤسسة ثقافية شاملة، لا تقتصر على عرض الآثار فقط، بل تسهم في دعم الإبداع المعاصر. ولا تقتصر الفعاليات على العرض البصري، بل تمتد إلى نقاشات فكرية، من بينها جلسة «المرأة كصانعة للثقافة».

حيث يناقشون دور المرأة في قيادة التحولات الثقافية وصياغة الوعي المجتمعي.

في قاعات العرض، تتجاور اللوحات مع المنحوتات والصور الفوتوغرافية، في تجربة تتجاوز الشكل التقليدي للمعارض، حيث يتحول كل عمل إلى حكاية، وكل زاوية إلى مساحة تأمل، وتدخل الأعمال في حوار مباشر مع الملتقى حول مفاهيم القوة والهوية والتمثيل

الدوليات لتبادل الخبرات والأساليب الفنية
حلقات نقاشية رفيعة المستوى: تجمع بين الدبلوماسيين، وصناع القرار، والفنانين، لمناقشة دور المرأة في سوق الفن العالمي، وقضايا الهوية، وكيفية بناء جسور التواصل بين الأمم عبر الإبداع.

انطلقت فعاليات الدورة الرابعة من ملتقى «التمكين بالفن».

حتى ٢٠ مايو ٢٠٢٦، بمشاركة أكثر من ٢٠٠ فنانة يمثلن ما يزيد على ٣٠ دولة، في تجربة بصرية متعددة الطبقات تعكس تنوع الخلفيات والرؤى.

وينعقد الملتقى تحت شعار «التمكين بالفن» برعاية وزارات الثقافة، والتضامن الاجتماعي، والسياحة والآثار، والهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي، والمجلس القومي للمرأة، وبشراكات دولية تضم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وهيئة الأمم المتحدة للمرأة، وسفارات إسبانيا وألمانيا وإيطاليا والإكوادور والصين وتركيا وأذربيجان، إلى جانب معهد يونس إمرة ومتحف المرأة في بون ومؤسسة «بصيرة».

وتحمل الدورة الحالية طابعاً احتفائياً خاصاً بمئوية الفنانة جاذبية سري، ضيفة شرف الملتقى، من خلال تجربة فنية تمزج بين الأرضييف والتقنيات الرقمية لإعادة تقديم أعمالها في صيغة تفاعلية معاصرة.



أوضاع السودانيات في معسكر كرياندنقو - أوغندا



فاطمة غزالي

في يوم الجمعة الأول من مايو ٢٠٢٦، قمت بزيارة فرضها الواجب الإنساني المهني للوقوف على أوضاع اللاجئتين السودانيّين، خاصة النساء، في معسكر كرياندنقو للاجئين في أوغندا. استغرقت الرحلة من كمبالا إلى المعسكر نحو خمس ساعات بالحافلة الصغيرة. عند الساعة الثالثة ظهرًا، وصلت برفقة زوجي وزميلي سيبيوه يوسف محمد نور إلى مقاطعة بيبالي التي تحتضن المعسكر. نزلنا في استراحة دارفور لأخذ قسط من الراحة، إلا أن بعض الأصدقاء والأقارب نصحنونا بتأجيل الزيارة إلى صباح السبت بسبب الظروف الأمنية والأمطار وخطورة التجوال ليلاً داخل المعسكر. وخلال جلسة ودية، استمعنا إلى العديد من القصص الإنسانية التي تعكس معاناة اللاجئتين السودانيّين المعاناة هي العنوان الأبرز في المعسكر؛ بدءاً من الخيام المتهترئة التي لا تقي من الأمطار ولا حرارة الشمس، مروراً بنقص الغذاء والمياه، وصولاً إلى انعدام الدواء والأمن. ويُعد واقع النساء والأطفال مرآة حقيقية لكارثة الحرب التي سلبت كرامة هؤلاء الضحايا

في صباح السبت ٢ مايو ٢٠٢٦، توجهنا إلى المعسكر، حيث استقبلنا وسيلة نقل محلية (ركشة/تكتك) لمسافة طويلة وسط حقول الذرة ومساكن لاجئي دولة جنوب السودان، حتى وصلنا إلى Cluster G (الحي ج). هناك، نقرأ الأزمة الإنسانية في عيون الناس، وتروي الألسن تفاصيل موجعة عن واقع الحياة.

سوء التغذية يروي قصة النقص الحاد في المساعدات الإنسانية. بعد تراجع الدعم من المنظمات الدولية. ويعتمد اللاجئون على وجبة واحدة يوميًا تقدمها المطابخ الخيرية (التكاي). وقال معتصم أحمد، سكرتير المطابخ، إن هذه

المبادرات تعتمد على دعم السودانيّين في الخارج، وتوفر وجبة إضافية (المديدة) للأطفال والنساء الحوامل والمرضعات، محدّزاً من أن المخزون الغذائي قد لا يكفي لأكثر من شهر. أما مياه الشرب النظيفة، فهي أزمة حقيقية؛ إذ أفاد بعض اللاجئتين بأنهم فقدوا مصادر المياه لأكثر من ٥٠ يوماً، ويعتمدون على مياه الأمطار أو مصادر من المجتمعات المجاورة، مع مخاوف جدية من انتشار الأمراض. في الجانب الصحي، تبدو الأوضاع أكثر تعقيداً؛ حيث أدى نقص الخدمات الطبية ووسائل النقل إلى صعوبة الوصول للعلاج، خاصة في الحالات الطارئة، بالتزامن مع توقف بعض الخدمات التي كانت تقدمها المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمات أخرى.

النساء والأطفال هم الأكثر تضرراً؛ إذ تعاني الحوامل من غياب الرعاية الصحية، وارتفاع حالات الإجهاض بسبب سوء التغذية. كما أشار ممثلو اللاجئتين إلى أن المساعدات الغذائية لا

تغطي سوى نسبة ضئيلة من نحو ٧٠ ألف لاجئ سوداني في المعسكر.

ومن المفارقات المؤلمة، أن بعض الأسر تُحرم من الدعم في حال وجود الأب، ما دفع بعض الرجال إلى مغادرة أسرهم لضمان حصولها على المساعدات، التي لا تتجاوز ١٨ ألف شلن أوغندي (حوالي ٥ دولارات) شهرياً.

الضغط الاقتصادي وانعدام فرص العمل أسهما في ارتفاع معدلات الاكتئاب والطلاق، إضافة إلى حالات الاستغلال الجنسي لبعض الفتيات.

ومن بين الحالات الإنسانية المؤلمة، قصة الأم دعاء التي فقد طفلها البصر بسبب مرض Glaucoma (المياه السوداء) نتيجة انعدام العلاج. كما تعاني من تدهور حالة السمع لدى أحدهما، دون توفر أي دعم طبي.

كذلك، تعيش زينة مأساة أخرى مع أطفالها الأربعة المصابين بأمراض الغدة الدرقية المزمنة، والتي أدت إلى إعاقات ذهنية حرمتهم من التعليم، في ظل غياب العلاج.

وتتحمل النساء في المعسكر عبئاً مضاعفاً في توفير الغذاء والماء ورعاية الأطفال، وسط مخاطر أمنية متزايدة، خاصة في المساء. وتحدثت لجينات عن اعتداءات وتهديدات، خصوصاً ضد الأسر التي لا يوجد فيها رجال.

بيئة المعسكر تضع النساء بين مطرقة انعدام الأمن وسندان نقص الموارد، مع تزايد العنف الأسري والمجتمعي نتيجة الضغوط المعيشية. في النهاية، تعكس أوضاع معسكر كرياندنقو

مأساة إنسانية حقيقية؛ حيث فرّ اللاجئون السودانيون من أهوال الحرب والقصف، ليجدوا أنفسهم في واقع لا يقل قسوة، يموت فيه البعض بصمت.

رؤيتي



نجا محمود صديق

اعجبني هذا الموضوع الاجتماعي فاحببت طرحه لمن يرغب النقاش فيه من خلال صحيفة المرأة السودانية الأم غالباً ما تكون أول من يقف في دائرة الاتهام حين يتعرّض الأبناء ، وكأن الإخفاق لا يملك سوى عنوان واحد ، وكان الطريق الطويل الذي سلكه الابن بكل اختياراته وتجربته ومسؤوليته يمكن اختصاره في حزن امرأة أعطت ما استطاعت من عمر وقلب يتم إلقاء اللوم على الأم لأنها كانت الأقرب ، والأكثر حضوراً ، والأشدّ التصاقاً بالتفاصيل ، فالحرب يجعلها مرثية دائماً ، ويجعل أثرها يبدو أوضح ، بينما تتوارى بقية العوامل خلف ستار الصمت ، المجتمع ، والظروف ، والقرارات الشخصية ، والتجارب القاسية التي تصنع الإنسان خارج البيت أكثر مما نصنعه نحن له

الأم تتحمل النتيجة لأنها ارتبطت في الوعي الجمعي بصورة المسؤول الأول ، فنجاح الابن ينسب للنساء أو الاجتهاد أو الحظ ، أما فشله فيعائد إلى تربية ناقصة أو احتواء لم يكن كافياً ، وكان الأم مطالبة أن تكون معجزة لا تخطئ ، وأن تملك القدرة على حماية أبنائها من كل عثرة مهما كبروا وتغيروا

لا ينظر كثيرون إلى أن الأم لا تصنع المسار وحدها ، وأن الأبناء حين يكبرون يحملون اختياراتهم بأنفسهم ، ويتأثرون بأصدقائهم ، وبالعامل ، وبالضغوط ، وبالتجارب التي لا تستطيع أي أم أن تتحكم بها ، ومع ذلك يبقى اللوم جاهزاً ، لأن المجتمع اعتاد أن يضع الحمل الأثقل على الأكتاف الأضعف ظاهراً والأقوى فعلاً .. الأم تتحمل لأنها تحب بلا شروط ، ولأنها لا تجيد الدفاع عن نفسها حين يتعلق الأمر بأبنائها ، فتختار الصمت ، وتبتلع الوجع ، وتراجع نفسها ألف مرة ، حتى وإن كانت قد فعلت كل ما تستطيع ، فجها يجعلها تشعر بالذنب حتى حين لا تكون مذنبه

في الحقيقة ، الأم لا تفشل حين تتعرّض أبنائها ، بل تفشل النظرة التي تختزل التربية في شخص واحد ، وتنسى أن الحياة شراكة طويلة ، وأن الإنسان مشروع معقد تشترك في تشكيله عوامل كثيرة لا يد لأحد فيها وحده

العدل أن ننظر إلى الأم بعين الرحمة لا بعين الاتهام ، وأن نفهم أن دورها كان دائماً الدعم والمحاولة والحب ، لا التحكم المطلق في النتائج ، فالأم تعطي الطريق والبوصلة ، أما السير فمسؤولية الأبناء ، وإنصافها يبدأ حين نتوقف عن تحميلها ما لا يحتمله قلب ولا يحتمله عمر

اللهم ارزقنا من الخير أوفره، ومن العافية أكملها ،ومن الرحمة أوسعها، وافتح لنا أبواب رزقك، ويسر أمورنا، وقرب لنا الخير حيث كان ،وأبعد عنا كل سوء ومكروه

اللهم بنور وجهك الذي أضاءت له الظلمات، وبقدرك التي لا يعجزها شيء، نسألك سترًا لا يكشف، ورزقًا لا ينقطع، وأمنًا لا يُسلب، وعافية تغيننا، ورضًا يروينا ، ورحمة تسبق الخطر، وتدفع الضرر ، وتشرح الصدر.

يارب العالمين اللهم امين

«التميز الذكي»... عندما تُعاد كتابة قواعد الموارد البشرية في عصر الذكاء الاصطناعي



د.سمية سعيد جبارة

فالمؤسسات الناجحة هي التي:

❖ تمتلك قيادة مؤمنة بالتغيير.

❖ تستثمر في الإنسان قبل التقنية.

❖ تبني شراكة حقيقية بين الموارد البشرية والتقنية.

❖ تطبيق حوكمة واضحة تضمن توزيع المسؤوليات.

❖ لأن التحول الرقمي بدون حوكمة...قد يتحول إلى فوضى رقمية

❖ كيف نقيس النجاح؟

❖ ليس بالسؤال: هل طبقنا النظام؟

❖ بل: ماذا تغير؟

❖ هل أصبحت المؤسسة:

❖ أكثر دقة في التوظيف؟

❖ أكثر مرونة في الأداء؟

❖ أكثر قدرة على التكيف؟

❖ أكثر إنسانية في تعاملها؟

❖ إذا كانت الإجابة نعم... فهذا هو النجاح الحقيقي.

❖ المرأة السودانية...وموقعها في هذا التحول

❖ في هذا التحول، لا تُعاد كتابة المؤسسات فقط، بل تُعاد صياغة الأدوار.

❖ وهنا تبرز فرصة استثنائية للمرأة السودانية،

❖ فقيادة هذا العصر لا تعتمد فقط على المعرفة التقنية،

❖ بل على الوعي، والتأثير،

❖ والقدرة على إدارة الإنسان قبل النظام.

❖ وعندما تجتمع هذه القدرات مع أدوات الذكاء الاصطناعي،

❖ لا تصبح المرأة جزءاً من التغيير... بل من يقوده.

❖ المستقبل... لا ينتظر

❖ هذا الفصل ليس طرحاً نظرياً،

❖ بل دعوة لإعادة التفكير في كل ما نعرفه عن العمل.

❖ المؤسسات التي تؤجل التحول... تفقد موقعها.

❖ أما التي تبدأ الآن... فهي التي ستقود الغد.

❖ في العدد القادم من صحيفة المرأة السودانية

❖ إذا كان هذا الفصل قد أعاد تصميم إدارة الموارد البشرية...

❖ فإن القادم يطرح سؤالاً أكثر عمقاً:

❖ ١. قراءة الواقع بععم.

❖ ٢. تحديد أهداف دقيقة.

❖ ٣. اختيار التكنولوجيا المناسبة.

❖ ٤. تنفيذ تدريجي يراعي البعد الإنساني.

❖ ٥. بناء قدرات الفريق.

❖ ٦. قياس مستمر وتحسين دائم.

❖ لكن الأهم:

❖ التحول الحقيقي يبدأ من الثقافة... لا من الأنظمة.

❖ ما الذي يضمن نجاح هذا التحول؟

❖ ليست الأدوات... بل البيئة.



ليلي يحي منور... عالمة سودانية صنعت الوعي من قلب المعاناة من الكسرة إلى براءات الاختراع...

ولدت البروفيسور ليلي يحي منور عام ١٩٤٢م ودرست بمدرسة المهدية الثانوية بأمدرمان نالت العديد من براءات الاختراع، مثل اختراع ماكينة لإنتاج الكسرة وإنتاج غذاء أطفال يعتمد على الحبوب السودانية «بدلاً للسيريلاك والميلوبا وغيرها من أطعمة الأطفال المستوردة»، وترقية وتطوير إنتاج المشروبات الرمضانية «الأبري والرقاق والكسرة» بالاشتراك مع البروفيسورة ست النضر محجوب بادي.

كما شاركت ليلي ست النضر تجربة الخبز المخلوط بالذرة وتحسين طحن الذرة في إطار عملهما بمركز بحوث الأغذية في شمبات كما استحققت ليلي براءة اختراع قشارة الذرة الصغيرة. قامت بجمع وتصنيف الأغذية التقليدية في السودان وأصدرت قاموس الغلال في السودان وكتاب الإرشاد الزراعي «مع د. عثمان أبو القاسم»، ودليل الذرة السودانية لتشجيع الصادر وكتاباً حول مراحل إنتاج الخبز. وبحثاً حول تطوير سبل المواصلات بقرى الجزيرة

أحد مؤسسي مركز التغذية والتنمية الريفية «نارد» ومديرته التنفيذية ونفذ مشروعات شملت محو أمية النساء، ومحاربة ختان الإناث، وخدمات الطفولة ومحاربة سرطان الثدي وكانت أيضاً من مؤسسات منظمة الرباط النسائي العالمي وهي منظمة مسجلة بالأمم المتحدة وكانت ليلي رئيسة لها في إحدى الدورات. كما كانت المنسق الإقليمي لشمال إفريقيا لمنظمة علوم وتكنولوجيا الغلال. وساهمت في إنشاء جامعة الزعيم الأزهرى ومدرسة فنيي الطحن والخبز، ووحدة التغذية وتكنولوجيا الغلال بالجامعة الإسلامية. وأسست كذلك مع آخرين المجموعة الاستشارية للتنمية الاجتماعية والبشرية

سيرة استثنائية للعالمة ليلي منور لم تنصفها الدولة ولا الاضواء

كانت مسيرة ليلي حافلة بالعطاء، وقد رحلت وهي في منتصف عقدها السادس. كرمتها جمعية المبادرات النسائية .

فقال في يوم تكريمها محفظة بالاعتراف لأهل العطاء وهم على قيد الحياة: كرموا ولا تؤبنوا!!

في مجال تطوير تقنية الغلال في السودان، أعطت ليلي الكثير ونالت العديد من براءات الاختراع، من ذلك إبرازها للخصائص التغذوية الإيجابية للذرة والدخن، وتطوير تكنولوجيا الكسرة باختراع ماكينة «بدلية للصاب» لإنتاجها، علاوة على إنتاج غذاء أطفال يعتمد على الحبوب السودانية «بدلاً للسيريلاك والميلوبا وغيرها من أطعمة الأطفال المستوردة، وترقية وتطوير إنتاج المشروبات الرمضانية «الأبري والرقاق والكسرة» بالاشتراك مع رفيقة عمرها وأستاذتها البروفيسورة ست النضر محجوب بادي. وقد نمت هذه الرفقة مع ست النضر في مركز بحوث الأغذية «شمبات»، وكانت الأخيرة قد اشتركت في المشروع العظيم باختراع الخبز المصنوع من الدقيق المخلوط «من الذرة والقمح»،

ولا ننسى كيف احتفت حكومة الديمقراطية الثالثة في النصف الثاني من الثمانينيات بتلك التجربة، وعدها رئيس الوزراء آنذاك من إشرافات البحث العلمي السوداني، لأننا في السودان نحتاج للإفادة من الذرة في صناعة الخبز، لأن زراعة القمح في بلادنا تضابلها عثرات كثيرة. ولأننا نذكر كلماته حينها وقد قال ما معناه: نحن نحتاج لبحث علمي ينبع من حاجتنا ولا يهوم في الأفق، وعلى باحثينا النابهين الآن السير في مثل هذه الخطى المباركة. وقد شاركت ليلي ست النضر في نشر تجربة الدقيق المخلوط هذه وتحسين طحن الذرة في إطار عملهما بمركز بحوث الأغذية. كما استحققت ليلي براءة اختراع قشارة الذرة الصغيرة.

وفي مجال البحوث والدراسات والكتابات قدمت ليلي أسفاراً قيمة، فقامت بجمع وتصنيف الأغذية التقليدية في السودان، وأصدرت قاموس الغلال في السودان، وكتاب الإرشاد الزراعي «مع د. عثمان أبو القاسم»، ودليل الذرة السودانية لتشجيع الصادر، وكتاباً حول مراحل إنتاج الخبز. وبحثاً حول تطوير سبل المواصلات بقرى مشروع الجزيرة «بالتعاون مع بنك المزارع».

وفي مجال المجتمع المدني كانت ليلي إضافات عديدة، فقد كانت من مؤسسي مركز التغذية والتنمية الريفية «نارد» وكانت مديرته التنفيذية زمناً، وهو مركز نشط في إنشاء جمعيات نسائية قاعدية لمساعدتها في محاربة الفقر وتطوير

موارد للدخل عبر مصانع الكسرة التي تستخدم التكنولوجيا التي اخترعتها ليلي نفسها، وقد نجح المركز في عمل شراكات مع منظمات عالمية ومحلية، ونفذ مشروعاته في إطار برامج توعوية شملت محو أمية النساء، ومحاربة ختان الإناث، وتقديم خدمات طفولة شملت صحة الأطفال ورياض الأطفال، بالإضافة لرفع مستويات الأسر المعيشية.

وكانت من مؤسسات مجموعة المبادرات النسائية التي تعمل في مجالات صحية مختلفة، مثل علاج سرطانات الثدي وعنق الرحم، ومجالات الصحة الإنجابية. وقد اخترعت المجموعة «طبق الخير» كمشروع لتسويق الأطعمة تعود فائدته على أنشطة المجموعة. وعبره استطاعت أن تشتري جهازاً للكشف على الثدي وتحديد السرطان، ليستغل في عيادة متنقلة تجوب القرى والأرياف. وشاء الله أن ترحل ليلي في الوقت الذي تنظم فيه جماعة المبادرات بقاعة الصداقة بالجمعة ١٢/٢٨ يوماً تحت شعار: «معاً لتجنب النساء مخاطر

سرطانات الثدي» فافتتح اليوم بوقفة حداد عليها .

وكانت أيضاً من مؤسسات منظمة الرباط النسائي العالمي، وهي منظمة مسجلة بالأمم المتحدة، وكانت ليلي رئيسة لها في إحدى الدورات. كما كانت المنسق الإقليمي لشمال إفريقيا لمنظمة علوم وتكنولوجيا الغلال.

وشاركت ليلي بفاعلية في البناء المؤسسي لبعض المؤسسات العلمية في السودان، وساهمت في إنشاء جامعة الزعيم الأزهرى، وفي إنشاء مدرسة فنيي الطحن والخبز، وإنشاء وحدة التغذية وتكنولوجيا الغلال بالجامعة الإسلامية. وأسست كذلك مع آخرين المجموعة الاستشارية للتنمية الاجتماعية والبشرية Social and Human Development Consultative (Group) (SAHDCG) وهي شركة غير ربحية تقدم الخدمات الاستشارية للمنظمات الدولية والطوعية والحكومية في تصميم المشروعات والمسوحات، ودراسة تقييم الأثر والتدريب

... ليلي منور ومسيرة عطاء بلا حدود

ليلي منور... حين يلتقى العلم بالإنسان فى أجمل صورة



واستمطار الدعم وغير ذلك.

ومع كل هذا السجل الزاخر لم تحز ليلي على تكريم رسمي من الدولة، ولا نعت التي كانت تنعي أسماء لم تقدم للسودانيين شيئاً من خارج الحدود!. ولم يسمع الكثيرين برحيل ليلي إلا بعد فترة.. فهل هذا لثلاقتنا من النساء؟ أم لثلاقتنا من العمل في مجال البحوث العلمية ونهضة المجتمع والنساء؟!

وبالرغم من هذه الحياة الحافلة بالعطاء في المجال العام، لم تكن ليلي «ضل دليوب» يرمي للبعيد فقط، بل كان خيرها سابقاً لأهلها الأقربين، فاختيرت، ولم تكن الأكبر سناً بين أخوانها، عميدة لأسرتها الأمدرمانية العريقة. وكانت محسنة عم خيرها على المحتاجين، تقول بروفيسورة ست النضر: كانت تحسن سرا، لا تعلم يسراها ما تعطي اليمين!. وكانت مثال الاستقامة الأخلاقية والنباهة، فالت الشهادات التقديرية منذ أن كانت طالبة بمدرسة المهدية الثانوية، ثم صارت كلما تقدمت في مرحلة تحصيد تقدير كل من عرفها ومحبتة. والمحبة علاوة على هذه الاستقامة وهذا العطاء، كان مصدرها تلك الشخصية الأسرة التي حباها بها الله، فما كنت تجلس إليها ساعة من الزمان أو أقل، حتى تخرج مفعماً ببديعتها الحاضرة ودعابتها الماثلة وذكائها المتقد، إضافة لذلك مراعاتها وحساسيتها الفائقة لمجالسها واهتمامها بهم وبهن..

أصيبت بسلسلة أمراض بدءاً بالجلطة في الرئة منذ سبتمبر ٢٠٠٣م، وانتهاءً بالفقر في الصفائح الدموية وما صاحبه من تعقيدات أدت إلى وفاتها في ديسمبر ٢٠٠٧م، فإنها ظلت طيلة هذه السنين صابرة تقابل الأمراض ببسمة وملحة ودعابة وروح معنوية عالية، وواصلت عملها العام واهتمامها الخاص بدأب عجيب..!

وكانت ليلي تحب الأطفال ويحبونها، وقد روى قريبها الأستاذ أحمد النو يوم تأبينها، كيف سمع الأطفال يوم العيد يقولون لنذهب لـ «ماما ليلي» ثم يراجعهم أحدهم قائلاً بتحسر: ولكن أين هي ماما ليلي لن نراها- لأنها كانت على سفر..!

كانت ليلي بنت الفردوس جامعة لخصال يصعب جمعها في فرد، فكان خيرها العام غزيراً، وفي ذات الآن كان اهتمامها بأسرتها الصغيرة والكبيرة بالغاً مبلغاً كبيراً، حتى كان الناس يوم وفاتها وكلهم يظننها ملكاً له، والآخر ليس له فيها شيء!. وكانت بالغة الجدية مجدة في دروب العلم والدرس والبحث والاختراع، وكانت كذلك كثيرة الدعابة.



الحكّامات في السودان... صوت القبيلة بين الحرب والسلام

الحكّامات في السودان هنّ شاعرات ومفنيات يتمتعن بمكانة إعلامية واجتماعية عالية، وقد ارتبط وجودهن تاريخياً بدخول القبائل العربية إلى مناطق غرب السودان (دارفور وكردفان). ويمثلن نموذجاً للإعلاميات الشعبيات، حيث يشكّلن بكلماتهن وتغنيهن بـ«الدميرة» (أهازيج الحرب) أو «الحماسة» (الفخر) رأياً عاماً، ويحرّضن على الحرب أو يباركن السلام، وكان لهن دور فعّال في تشكيل الهوية القبلية.

حلاتا سودانية ..
البنية سلام ياميرم عوافي ..
سلام زول يجيكي
برجل حافي ..
في وداعة الله يا ناس
اقعدو عوافي ..
لامن نتلمو تتشاو وعشية ..
بنية دارفور الماها عادية
لونا لون تاجا
سمرة افريقية
لونا تاجا
حلاتا سودانية ..



الحكّامات ودور الإعلام الشعبي في تشكيل الوعي الاجتماعي



جذور وتاريخ الحكّامات:
الأصول:

لا يوجد تاريخ محدد لظهور الحكّامات، لكنه يرتبط تاريخياً بالثقافة الرعوية العربية في غرب السودان، حيث كنّ جزءاً من الهيكل الاجتماعي والتقليدي للقبائل العربية هناك.

التسمية:
يأتي اسم «الحكّامة» من الحكم والقطع في الأمر، أو من الحكمة، نظراً لدورهن في توجيه المجتمع عبر الشعر.

التطور عبر التاريخ:
عرفت حكّامات مثل «مهيبة بت عبود» و«بنونة بت الملك» في التاريخ السوداني كرموز للثناء والحماسة.

تقليدياً، كنّ يرافقن المقاتلين ويغنين بـ«السيرة» (أناشيد الفخر والتحريض) لإشعال الحماسة في صفوف المحاربين، أو «الثناء» في حالات الهزيمة.

الدور المعاصر:
تطور دورهن ليصبح إعلامياً أكثر اتساعاً، يمتد من تحريض القبائل على النزاعات إلى نشر التوعية، مثل التحذير من أمراض الطفولة، وختان البنات، والتحريض على تعليم الصغار، وحتى قضايا تسليح القبائل.

أهمية الحكّامات في المجتمع:
صوت الحرب والسلام:
تمتلك الحكّامات القدرة على تأليب القبائل ضد بعضها البعض أو وقف النزاعات بكلماتهن، مما يجعلهن «وقوداً للحرب ومفتاحاً للسلام».

الإعلامية الشعبية:
يمثلن مصدراً للمعلومات وتوثيق الأحداث في المناطق الريفية. تُعدّ الحكّامات ظاهرة ثقافية فريدة وذات أثر عميق في المجتمع السوداني، حيث يمزج بين التراث والفن والدور الاجتماعي والسياسي.

حليمة ساسا - فنانة شعبية سودانية من دارفور، واسمها الكامل حليمة محمد عبد الله آدم

النشأة والحياة الشخصية
الميلاد: ١٩٦٥ في قرية قولو، غرب مدينة الفاشر، ولاية شمال دارفور

التعليم: درست حتى الصف السادس الابتدائي وتركت المدرسة عام ١٩٧٦ بسبب الزواج

الأسرة: متزوجة ولديها ٩ أبناء (٤ بنات وه أولاد)، أغلبهم تزوجوا ولديهم أطفال، وهي الآن «جنوبة» (جدة)

بداية الشهرة واسم «ساسا»
جاء اسم الشهرة «ساسا» بعد ترديدها لأغنية ساسا كلمات وألحان الفنان والشاعر آدم نبقاي، وهي الأغنية التي أكسبتها الشهرة والجماهيرية الواسعة.

مقطع من الأغنية:
ساسا كلام دا ساسا
اسألو الورود ياتو شافا

أول أمس لقيتو، من شوفو ما رويتو، قلبي رسلتو قالو شافا
المسيرة الفنية

وصناعة الرأي العام الشعبي من الحماسة إلى السلام...

حليمة ساسا... صوت دارفور الذي غنّى للسلام وسط ركام الحرب

الشباب مات وخلّى أولاده ومرته، زوجته شابة وأمه. في ناس بيوتهم ما قعدوا فيها، الخراب ما فيه كويس.

الحرب ما فيها بركة، ما بتشجع تمشي تقتل وتخرب، كله ما فيه فائدة. دا بلدكم، ما تكثروا المشاكل. لو في مشكلة زي التهميش، عالجوها. دا فوق ودا تحت كلام فتنة دايرين يكملوا الشباب.

أي شيء سمح موجود في بلدنا. أنا ما بعرف دا عربي ولا برتاوي ولا زغاوي، ربنا يهديكم، اقعدوا في الواطة وحلوا مشاكلكم.

كل السودان ملدوم تيمية وتيلة ما في زول صايّ قبيلة لسانك قصّر من تطويله تلقاه أخوك وتغلبك حيلة بدل تقتل أخوك وتشرد أخوك وعياله، وحدّوا كلمتكم

عشان تقدرنا تعملوا أي حاجة دا الشيء البأثر في أشعارنا، أي شيء بأثر في الوطن. الوضع صعب. اتوحدوا

غنيت في مهرجانات. في ١٩٧٤ غنيت في مهرجان دار أم بادر.

لكن أغاني نحن «البرة» كانت مشاركات بسيطة في طهور الأطفال، أما أعراس الكبار ما كانوا يخلونا ولا ينادونا، وكانوا يطردونا ويدونا حقنا نمشي غني بعيد. غنا الدقاق وغنا الأطفال ما كان محسوب.

ولما اتزوجنا، خلينا الغنا والدلوكة، وصار الغنا في رأسك بس، ما عندك مجال. لأن ظروفنا صعبة، نحن نزرع ونشتغل ونجيب الحطب وقودنا عشان نربي عيالنا. نحن مختلفين عن المدن، عندنا تعب شديد.

فترة طويلة، حوالي ثلاثين سنة، ما اشتغلت بالغنا إلى ٢٠٠٣. ولما جات الحرب في ٢٠٠٦، بدأت أغني للسلام. شفت المشاكل طالت في البلد، الشعر بجي كلمات تتأثر بالحاصل، تقول كلمات عشان تجمع الناس. وأحياناً تقول كلمات تفرق الناس بسبب المشاكل، ودا الطريق الماشين عليه يا بتي. نقول ليهم إرشاداتنا بالبنعرفه، بالكلمة واللحن والدارجي، عشان يعرفوا يعملوا شئو. أنا بقول لأولادي الشباب: ما من صالحكم الحرب.

الاجتماعي
زيارة القوى المدنية: زارها رئيس القوى المدنية المتحدة بولاية شمال دارفور، مؤكداً دور الفن في السلام

تصريحاتها
«الفن أكسبني الشهرة وأدخلني عالماً لم أكن أعرفه من قبل»

«أدعو حكومة الولاية لتبني مشروع تسجيل أغنياتي حتى يرى النور... أستمع لأغنياتي عبر الإذاعة ولكن لم أسجل لهم»

تُعدّ حليمة ساسا اليوم من رموز الثقافة المحلية في دارفور وصوتاً معبراً عن وجدان المجتمع الدارفوري.

نحن نشكركم لأنكم تريدون تشجيعنا والوقوف معنا.

الآن أنا ماسكة شغل إرجاع المواطنين النازحين إلى داخل الفاشر.

نحن لسنا متعلمين بدرجة عالية، أشعارنا تأتي بدون ما نعرف، على حسب الوضع. عندنا موهبة من الله، ما جاءت بسبب الدراسة، نعرف نجيب الكلمة ونقولها.

بدأت الشعر ونحن صغار، نلعب في الفتيات، ونحن بدلائيك الأطفال في طهور عيالنا، حتى نسينا مراحل المدارس.

اللون الغنائي: مطربة شعبية أصيلة تغني للسلام والتعايش والحماسة ومحاربة العادات الضارة

الصوت: تتميز بطبقة صوتية عالية وصوت عذب

الأسلوب: قدمت مدرسة جديدة في الفن الشعبي بأسلوب غنائي مميز جعلها تحقق شهرة واسعة في دارفور

الأغاني: أغانيها نابعة من وجدانها بين اللوعة والحب والحنان، وتوصف بأنها «سفيرة الأغنية الشعبية بكل ضروبها الراقية في دارفور»

من أشهر أغانيها: بنية دارفور - تغني للتعايش السلمي بعد النزاعات

البنية سلام يا ميرم عوافي سلام زول يجيك برجل حايّ

بنية دارفور الما عادية لونها لون تاجا سمرة أفريقيا

دورها الوطني والاجتماعي رسالة السلام: أطلقت مبادرة عبر «تيك توك» لتعزيز الأمن والاستقرار في الفاشر

التكريم: كرّمت تقديراً لدورها الوطني ورسالتها السلمية،

رمز المرأة الدارفورية: يمثل تكريمها تقديراً لدور المرأة في حفظ التماسك



الجرثق السوداني (1-4)

يُعد الجرتق السوداني من طقوس العبور، أي الانتقال من مرحلة إلى مرحلة في حياة الإنسان، وبخاصة من العزوبية إلى الزواج. ويُقام هذا الطقس بغرض الحماية الرمزية، إذ يُعتقد أن الإنسان في هذه المرحلة يكون في حالة ضعف، مما يجعله عرضة للحسد أو لتأثير الأرواح الشريرة، لذلك تؤدي الطقوس لتحصينه.



الدلالات والرموز في الجرتق
اللون الأحمر (الحريرة): يرمز للحب وبداية حياة جديدة
الضريرة والبخور: للزينة والرائحة الطيبة
اللبن (الحليب): رمز للنقاء والرزق والخصوبة
الهلال الذهبي والفضي: دلالة على النور والبركة
الريال الفضي والذهبي: للبركة والثراء
السوميته والسرتي والعنقريب: أدوات تقليدية للطقس
صينية الجرتق: تُرتب فيها الأدوات الرمزية
السيف والسوط: رموز للقوة والحماية
جريد النخل: للحماية والامتداد الرمزي للحياة
سبحة اليسر
تُعد سبحة «اليسر» من أهم مكونات الجرتق، وتُعرف في السودان بهذا الاسم. أهم خصائصها:
الدلالة: ترمز إلى البركة، والتيسير، والذرية الصالحة
المادة: تُصنع من المرجان الأسود الطبيعي، وغالباً تُطعم بالفضة
الاستخدام: يلبسها العريس أو توضع ضمن أدوات الجرتق
الاسم: مشتق من «اليسر» أي التسهيل والتوفيق
وتُعد جزءاً أساسياً إلى جانب:
الهلال، الجبيرة، والحريرة الحمراء.
القيمة الثقافية
يُعد الجرتق من أبرز مظاهر التراث السوداني، وقد أدرجته اليونسكو ضمن عناصر التراث الثقافي غير المادي التي تحتاج إلى صون وحماية، لما يحمله من رمزية تاريخية واجتماعية عميقة.



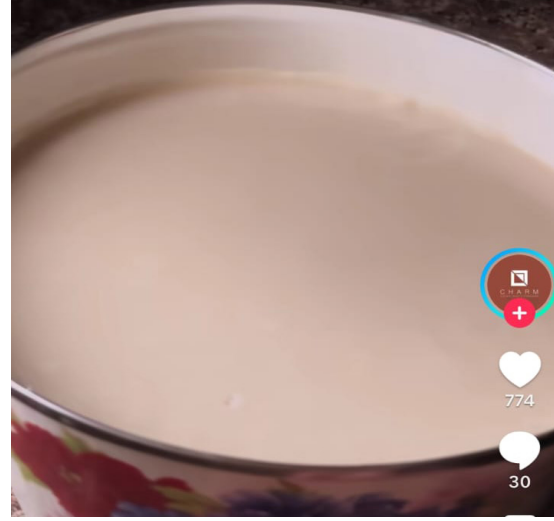
الحماية من الحسد
وينتشر بشكل أساسي في شمال ووسط السودان، حيث يُنصَّب فيه العروسان كأنهما «ملك وملكة» في ليلة الختام.
أصل التسمية
تُرجع بعض الروايات كلمة «جرتق» إلى أصول مروية قديمة، حيث: (Qor) تعني: الملك (Tig) تعني: يجعل أو يُنصَّب فيكون المعنى: «يجعله ملكاً».



ترتبط طقوس الجرتق بعدة عناصر أساسية، منها:
الملابس التقليدية
العطور والبخور
زيارة البحر
جريد النخل
أغنية: الليلة العديل والزين
اسم الأغنية: الليلة العديل والزين
كاتب الأغنية: غير معروف
الملحن: غير معروف
الأداء: مصطفى مضوي
نص من الأغنية بعد التصحيح:
الليلة العديل والزين
إن شاء الله العديلة تتقدم وتبري
بسم الله ابتديت، قولي السمح والزين
والقول ما هو دايماً للبيكتب ويقرا
مشكور في الفريق، لا بيت ولا بيتين
لا لعب القمار، لا جرب الخمرة
شَيَال الثقيلة، الشوفته تملأ العين
من قومة الجهل، معروف ولد ستره
في بيت الحلال إن شاء الله تنهني
عقبال للوراك من قلبي بتمنى
من بعد العرس حج وكمان عمرة
في يوم السعد الليلة يا المبروك
حراسك ملايكة، وكان مشيت يباروك
من عين الحسود إن شاء الله تستبري
يارب الكريم في الدنيا يديك طول العمر
عشان تلقى جناك، يا حافظ الذكرى
الجرتق: الأصل والتاريخ
الجرتق السوداني هو طقس زواج تقليدي عريق، تعود جذوره إلى حضارات السودان القديمة مثل مملكة كوش ومملكة مروي ومملكة سوبا، حيث يمتد تاريخه إلى ما قبل الميلاد.
ويمزج الجرتق بين الثقافة النيلية والرمزية الروحية، بهدف جلب:
الفأل الحسن
الخصوبة



الودك السوداني وأهميته للشعر



يُعد الودك السوداني (الدهن الحيواني المُستخرج من شحم الضأن، البقر، الابل) من أقدم المواد الطبيعية المستخدمة في العناية بالشعر في السودان، والجسم ايضا خاصة في البيئات الصحراوية والجافة.

لماذا يُستخدم للشعر؟

ترطيب عميق: يحتوي على دهون طبيعية تساعد في تغذية فروة الرأس وتقليل الجفاف.

تقوية الشعر: يساهم في تقليل التقصف والتكسر، خصوصاً للشعر الخشن أو المجعد.

حماية من العوامل الخارجية: يشكل طبقة عازلة تحمي الشعر من الحرارة والغبار.

تحفيز النمو

عبر تحسين صحة فروة الرأس وتغذيتها.

طريقة الاستخدام التقليدية يصنع الودك بالطرق السودانية المعروفة ويُخلط بزيت الفول الطبيعي النقي والقرنفل والمجموع فقط . يُوضع على الشعر وفروة الرأس

ويُستخدم بكميات قليلة لتجنب الثقل والرائحة القوية في الايام العملية، اما ايام الاجازة يعتبر ماسك قوي جدا لتغذية الشعرة.

ملاحظات مهمة

يُفضّل التأكد من نظافته وجودته قبل الاستخدام.

الخلاصة

الودك السوداني ليس مجرد عادة تراثية، بل وسيلة فعالة للعناية بالشعر

والبشرة بعيدا عن الوجه، خاصة في البيئات القاسية. ومع الاستخدام المعتدل والواعي، يمكن أن يكون جزءاً مفيداً من روتين العناية بالشعر.

مشروب الغباشة السوداني



هو مشروب شعبي منعش، ارتبط تاريخياً بأهل البادية وبمنتجات الألبان مثل اللبن والروب. وكان يُحضّر تقليدياً في السعن (وعاء جلدي)،

حيث تحرّك المرأة (تهز) الزبادي حتى تنفصل القشقة (الفرصة)، مع إضافة قليل من الماء البارد للمساعدة في تجميعها. ومن كان محظوظاً قد يشرب "كورة غباشة" طازجة في الصباح مباشرة من السعن.

مع تطور الطرق، أصبح تحضيره أسهل باستخدام الخلاط الكهربائي، كما ارتبط حديثاً بتقديمه مع المشاوي في الأسواق السودانية، حيث يُعد مشروباً بارداً ومحبباً يوازن الأطعمة الدسمة. ويتميّز ببساطته وسهولة مكوناته، إذ يُمزج الزبادي (الروب) مع مشروب غازي مثل سفن أب.

مكونات الغباشة:
زبادي (روب)
مشروب غازي (مثل سفن أب)
ثلج (اختياري)
سكر (حسب الرغبة)

طريقة التحضير: يُوضع الزبادي في الخلاط مع الثلج وقليل من الماء البارد، ثم يُضاف المشروب الغازي والسكر حسب الرغبة، ويُخلط المزيج حتى يتجانس ويُقدّم بارداً.

مميزات المشروب:
سريع التحضير ولا يحتاج وقتاً طويلاً يُقدّم غالباً مع المشاوي كخيار منعش يجمع بين حموضة الزبادي وحلاوة وانتعاش المشروب الغازي
بهذا الشكل يجمع مشروب الغباشة بين التراث السوداني والطابع العصري في التقديم

قصة من الأمس

يبقي انسان



آية محمد الحاج

علي اول كرسي ارتمي ..ككيس كبير ..ملئ بالهموم...اخذ يمسح عرقه البارد ..قال مخاطبا زوجته .كان اسبوعا متعبا مرهقا ..لم اكن اتصور ان ياتي لتعزيتي كل هؤلاء الناس ...هناك اشخاص لم ارهم فتره طويله .

كانت تستمع و تنظر إليه عبر الشباك من غرفتها وهي تعيد ترتيب البيت . لحظات خيم فيها الصمت

قال .: .زيارة الوالي كان لها اثر كبير .و.الشركه التي تولت الخدمات .كانت علي قدر المسؤوليه ...و..هل تسمعيني ؟! .. جاءت وجلست بجأنبه .

- ..طبعاً اسمعك ..لكن ليس ما يقوله لسانك ..اسمع دأخلك ...كلمه (الوزير) التي تسبق اسمك ..وحرف (الـ دال) الذي يزين لقبك ...لن يغير الحقيقة انك انسان ..وطبيعي ومن ماتت هي امك...نعم ..والدتك ..الك غيرها ؟! ابكيها ..ابكي فراقها ..ابكي فليس للحزن مسكن غير البكاء ..

- البكاء و الحزن ليست علامة علي الضعف ..وكونك وزير لا يغير حقيقة أنها امك وتظهر حزنك علي فراقهاابكي .. ان لم تبكي امك ف...

قبل ان تكمل كلامها ..اخذ يبكي كطفل رضيع ..

أكلات من التراث السوداني

ملاح المِرس (بكسر الميم)



الشحم

نواصل معكم رحلتنا إلى غرب السودان للتعرف على الثقافات الغذائية المختلفة.اليوم نتحدث عن ملاح المِرس.

يتميّز هذا الطبق بأن مكوّنه الأساسي هو الشحم، لذلك يُعد غنيًا بالبروتين، إذ يحتوي:

شحم الخروف على نسبة من البروتين

اللوبيا مصدر بروتيني

الشرموط (اللحم المجفف)

غني بالبروتين

مراحل إعداد المِرس

يمر المِرس بأربع مراحل قبل أن يصبح جاهزاً:

الخطوة الأولى: نأخذ كمية الشحم المطلوبة، نغسله جيداً وننظفه، ثم نضعه في علبه محكمة الإغلاق أو جردل لمدة ثلاثة أيام.

الخطوة الثانية: نُخرج الشحم ونقوم بدقه جيداً حتى يصبح

متماسكاً مثل الدكوة، ثم نرش عليه محلول الكمبو.

الخطوة الثالثة: نشكّله على هيئة كُرات صغيرة باليد، وذلك ليصبح متماسكاً ولا يذوب بسهولة عند التعرض للحرارة.

الخطوة الرابعة: نحفظه في أكياس لحمايته من الأتربة والغبار.وبذلك يكون المِرس جاهزاً للاستخدام.

ملحوظة: الكمبو يُستخلص

من القصب وسيقان السمسم بعد الحرق، ويُعرف في مناطق أخرى من السودان باسم (الويكاب).

طريقة تحضير ملاح المِرس نحضر بصلة متوسطة، نقطعها ناعماً ونحمّرها قليلاً، ثم نضيف الماء.

نطحن الشرموط ونضيفه ليغلي قليلاً.

نضيف المِرس مع كوب صغير

من اللوبيا المطحونة، ثم نضيف التوابل والثوم ونترك الخليط يغلي حتى يذوب المِرس تماماً. (يمكن إضافة البامية حسب الرغبة)

نضيف الويكة ونتركها حتى نرفع القدر من النار، ثم

نضيف قليلاً من الكمبو (بهار الكمبو).

ملاحظة: لا يُضاف الكمبو

أثناء وجود القدر على النار، لأنه قد يتفاعل ويتسبب في فوران الملاح وانسكابه.

المرحلة الأخيرة (الحاسمة): نستمر في الخفق باستخدام المضراكة حتى يصبح القوام كثيفاً يشبه رغوة الصابون، ويتحوّل لونه إلى أبيض نسبياً. كلما زاد الخفق، أصبح القوام أكثر سماكة ولوناً

أفتح



اليوم العالمي لحرية الصحافة 3 أيار/مايو



صحفيون معنيون بمتابعة أعمال مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ينتظرون بدء إحاطة في المنطقة الإعلامية.

بتعزيز الوصول إلى معلومات موثوقة، وترسيخ المساءلة والحوار والثقة، تُعد حرية الصحافة والصحافة المستقلة ركيزتين أساسيتين للسلام والتعايش الاقتصادي والتنمية المستدامة وحقوق الإنسان.

ووفقاً لتقرير الاتجاهات العالمية للفترة ٢٠٢٢-٢٠٢٥ الصادر عن يونسكو، شهدت حرية الصحافة أشد تراجع لها منذ عام ٢٠١٢. ويضاهي هذا التراجع ما شهدته أكثر فترات القرن العشرين اضطراباً، أي الحربين العالميتين والحرب الباردة.

ويقوّض التلاعب بالمعلومات، بما في ذلك استخدام جهات خبيثة للذكاء الصناعي، الثقة والأمن الوطني. وفي الوقت نفسه، تواجه وسائل الإعلام المستقلة هشاشة اقتصادية متزايدة.

ارتفعت الرقابة الذاتية بنسبة تزيد على ٦٠٪، مدفوعة بالخوف من الأعمال الانتقامية، والمضايقات عبر الإنترنت، والترهيب القضائي، والضغوط الاقتصادية.

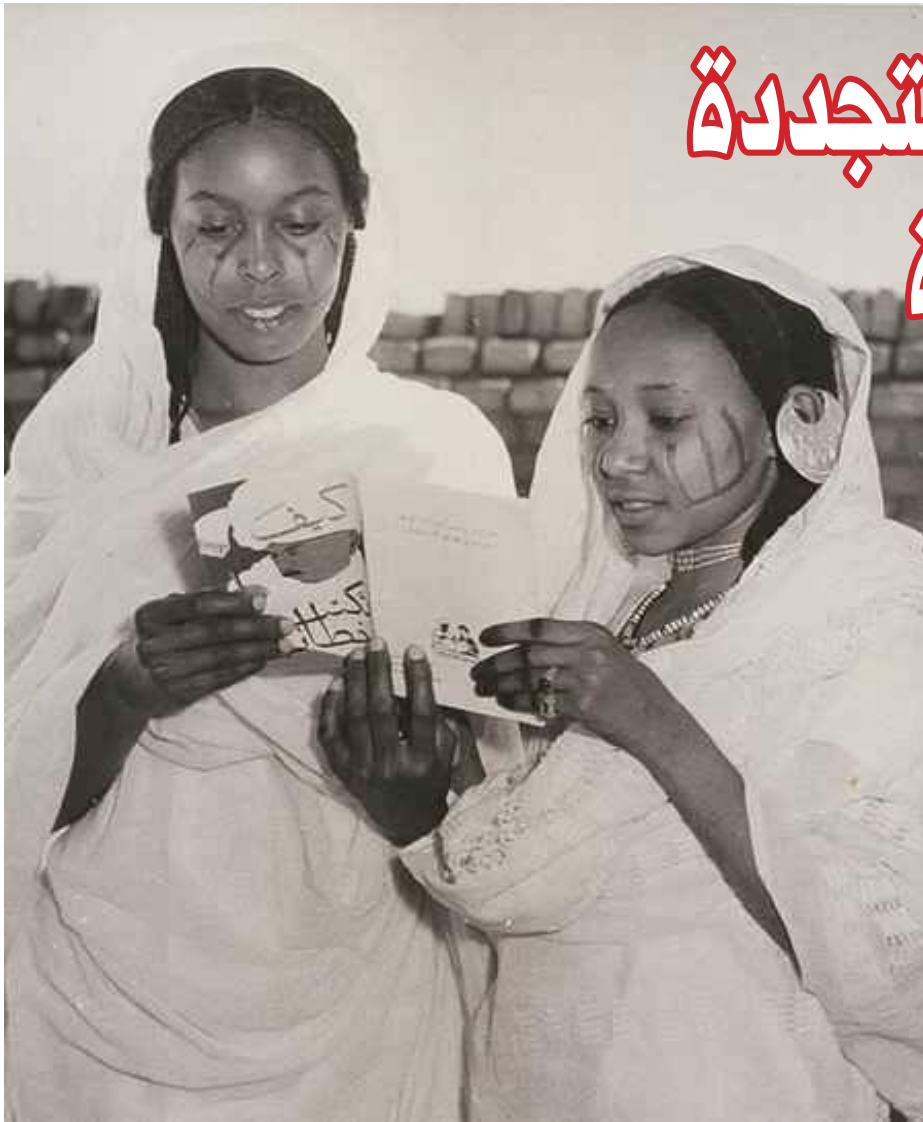
ويتيح اليوم العالمي لحرية الصحافة لعام ٢٠٢٦ فرصة حاسمة لتجديد تأكيد حرية التعبير، وحشد جهود الجهات الفاعلة في مجالات الصحافة والتقانة، بما في ذلك الذكاء الصناعي، وحقوق الإنسان حول سبل عملية لتعزيز النظم الإيكولوجية للمعلومات في المستقبل.

ويجمع اليوم العالمي لحرية الصحافة لعام ٢٠٢٦، الذي تستضيفه لوساكا في زامبيا، المدافعين عن حرية الصحافة والأوساط المعنية بالحقوق الرقمية، في وقت يزداد فيه التداخل بين الصحافة والتقانة والحيز المدني وحقوق الإنسان



تشكيل مستقبل يسوده السلام

الثوب السوداني: هوية متجددة ورمز أصيل لكرامة المرأة



وقد ظل هذا المعنى ثابتاً رغم تغير الموضة، مما يدل على قوة رمزيته واستمراريته. ثالثاً: دلالات اجتماعية متعددة يحمل الثوب السوداني لغة خاصة تعبّر عن الحالة الاجتماعية والمناسبة: الثوب الأبيض: رمز للنقاء والرسمية، واشتهر بين المعلمات والموظفات، ليعكس الجدية والالتزام.

الألوان الزاهية والمزخرفة: تُستخدم في الأعراس والاحتفالات، وتعبّر عن الفرح والحيوية. الألوان الداكنة: قد ترتدى في أوقات الحزن، لتجسد المشاركة الوجدانية في المجتمع.

بهذا الشكل، يصبح الثوب وسيلة تواصل غير لفظي، تفهم من خلاله السياقات الاجتماعية بسهولة.

رابعاً: توثيق مسيرة حياة المرأة يرافق الثوب المرأة السودانية في مختلف مراحل حياتها:

في الطفولة كبداية للتعرف على الهوية

في الشباب كرمز للأناقة والانتماء

في الزواج كجزء من طقوس الفرح

وفي الحزن كوسيلة للتعبير عن التضامن

إنه ليس مجرد لباس مرحلي، بل شاهد دائم على رحلة المرأة، مما يمنحها قيمة عاطفية عميقة.

خامساً: البعد الجمالي والفني يتكون الثوب من قطعة قماش واحدة بطول يتراوح بين ٤ إلى ٥ أمتار، تلف حول الجسم بطريقة

يُعد ، أو ما يُعرف بـ«الثوب»، أكثر من مجرد زي ترتديه المرأة السودانية: فهو تعبير حي عن الهوية، ووعاء ثقافي يحمل في طياته تاريخاً طويلاً من القيم الاجتماعية والجمالية. عبر القرون، ظل هذا الثوب حاضراً في تفاصيل الحياة اليومية والمناسبات الكبرى، ليعكس مكانة المرأة السودانية ودورها في المجتمع.

أولاً: الثوب كرمز للهوية والانتماء

يمثل الثوب السوداني علامة فارقة تميز المرأة السودانية عن غيرها، فهو ليس مجرد لباس، بل ذاكرة ثقافية متوارثة تربط الأجيال ببعضها البعض. حين ترتدي المرأة الثوب، فهي لا تختار زياً فقط، بل تعلن انتماءها للهوية غنية ومتجذرة.

هذا الارتباط بالهوية يظهر بوضوح في المناسبات الوطنية والاجتماعية، حيث يتحول الثوب إلى رمز جماعي يعكس وحدة الثقافة رغم تنوع البيئات داخل السودان.

ثانياً: الحشمة والوقار - توازن بين الجمال والقيم

يتميز الثوب السوداني بقدرته على الجمع بين الاحتشام والأناقة. فهو يغطي الجسد بأسلوب انسيابي يمنح المرأة حضوراً مميزاً دون مبالغة. لذلك ارتبط الثوب بقيم:

الاحترام

الوقار

التوازن بين المظهر الخارجي والهوية الثقافية

كبسولة



فوائد حركة الجسم

• تحسين التوازن وتدفق الدم في الجسم.

• حرق السعرات الحرارية الزائدة.

• الحفاظ على وزن صحي وتحسين اللياقة البدنية.

• المساعدة على خفض مستوى الكوليسترول الضار في الجسم.

• تعزيز صحة العظام ومنع الإصابات بهشاشة العظام.

• الحد من القلق أو الاكتئاب وتحسين المزاج.

• الحفاظ على مرونة المفاصل وقوة العضلات.

• الوقاية من الأمراض المزمنة (مثل: أمراض القلب، ارتفاع ضغط الدم، داء السكري النوع الثاني).

بتول برنلوي

مكة المكرمة

لا يخفى على الجميع أن رياضة المشي هي أخف أنواع الأنشطة البدنية وأسهلها ممارسة وأسرعها فائدة للجسم، سواء على الصعيد البدني أو النفسي أو الصحي. وغالباً ما ينصح بالمشي لمدة 30 دقيقة في اليوم على الأقل لضمان الحصول على عوائد هذا النشاط المحبب للنفس.

فوائد المشي:

الرياضة ليست رفاهية، بل عنصر أساسي في حياة المرأة، تجمع بين الصحة الجسدية والتوازن النفسي وتعزيز الثقة بالنفس. مع نمط الحياة السريع والضغوط اليومية، تصبح الحركة المنتظمة ضرورة وليست خياراً.

على المستوى الجسدي، تساعد الرياضة في الوقاية من أمراض مثل هشاشة العظام وأمراض القلب، كما تساهم في تحسين اللياقة البدنية وتنظيم الوزن. وعلى المستوى النفسي، تقلل من التوتر والقلق، وتدعم الصحة العقلية عبر إفراز هرمونات السعادة.

كما تمنح الرياضة المرأة شعوراً بالقوة والاستقلال، وتساعد على بناء صورة إيجابية عن ذاتها. ولا يشترط ممارسة نشاط معقد؛ يمكن البدء بأنشطة بسيطة مثل المشي أو اليوغا أو التمارين المنزلية. في النهاية، المرأة التي تهتم بصحتها عبر الرياضة، لا تعتني بجسدها فقط، بل تعزز قدرتها على العطاء والنجاح في مختلف جوانب الحياة



نافذة الاقتصاد

مركزات بناء الثروة الشخصية

وإدارة المال بفعالية – قراءة في

كتاب أغنى رجل في بابل

خبيرة اقتصادية

د. سميرة عمر

في هذا المقال أود أن أسلط الضوء على كتاب أغنى رجل في بابل للكاتب جورج كلاسون، والذي يُعد من أبرز الأعمال التحفيزية في موضوع الاقتصاد والتخطيط المالي والثروة الشخصية، حيث يطرح مبادئ مالية أساسية بسيطة لكنها عميقة وبالرغم من أن تلك المبادئ طُرحت قبل قرن من الزمن، لكنها لا تزال تحتفظ بقيمتها وفعاليتها حتى اليوم، رغم اختلاف الظروف الاقتصادية وتطور الأدوات المالية. فالقوانين التي تحكم المال تبدو وكأنها عالمية، تتجاوز الزمان والمكان، مع بعض التحفظات التي يفرضها الواقع الحديث. إذ يمكن تلخيص هذه المبادئ في مجموعة من القواعد الجوهرية التي تشكل أساس بناء الثروة كما يلي:

أولاً: السعي لكسب الرزق
إن أسرار اكتساب المال وطرق إنفاقه تحتاج إلى وعي، وتحتاج أن تكون لدى الشخص نظرة مستقبلية بعيدة المدى، وهذا ما جسدهته فكرة الكتاب من خلال السعي والعمل لاكتساب المال، إذ أن البداية الحقيقية لأي رحلة مالية ناجحة هي السعي لكسب الرزق والذي حث عليه ديننا الحنيف، إذ قال ﷺ: ﴿مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطٍّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ، وَإِنْ نَبِيَ اللَّهُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ﴾.

ثانياً: ابدأ بملء محفظتك (ادخر لنفسك أولاً)
يقدم الكتاب فكرة الادخار بشكل بسيط لكنها قوية جداً وفعالة، إذ أول قاعدة عملية هي أن تدفع لنفسك أولاً، عبر ادخار ١٠٪ على الأقل من دخلك مهما كانت الظروف. هذا الادخار ليس ترفاً، بل هو حجر الأساس وأولوية ثابتة تبني عليه الثروة، وليس على "ما يتبقى" من المال. بغض عن النظر عن مقدار الدخل. وبعد تأمين مبلغ ال ١٠٪ ادخار، يتم توجيه باقي الدخل لتغطية نفقات المعيشة والالتزامات، مع مراعاة العطاء والصدقة كعنصر بركة ونماء. قال تعالى: ﴿وَيُؤْتِ أَمْوَالَهُمْ حَقَّ مَعْلُومٍ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ ثالثاً: التحكم في النفقات

ليست كل الرغبات احتياجات، وهنا يكمن التحدي الحقيقي. فإدارة المال لا تعني فقط زيادته، بل تعني أيضاً ضبط تدفقه. وهناك فرقاً واضحاً بين "الرغبات" والاحتياجات"، وحتى مع زيادة الدخل قد تتضخم المصاريف إن لم يكن هناك وعي مالي. لذا يجب التركيز على الضروريات، والتغاضي عن الكماليات التي تستنزف الموارد دون عائد حقيقي، فكل مبلغ يتم توفيره هو خطوة إضافية نحو الاستقرار المالي. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾

رابعاً: العمل على إنماء الثروة (اجعل المال يعمل لأجلك)
لا يكفي ادخار المال، بل يجب توجيهه ليعمل وينمو. فالمال الذي يبقى ساكناً يفقد جزءاً من قيمته مع الوقت، بينما المال المستثمر يمكن أن يتكاثر ويولد دخلاً إضافياً. لذلك لا ينبغي الاكتفاء بتخزين المال، وهنا تبدأ رحلة البحث عن الفرص استثمارية-حتى لو كانت بسيطة في البداية- مع ضرورة التحلي بالحكمة وتجنب المخاطر غير المدروسة، لِيُحوَّلَ المال إلى مصدر مستدام للنمو بالاستثمار في مشاريع بعد إعداد دراسات الجدوى الاقتصادية لها واستشارة أهل الخبرة والمعرفة، وكما قال ﷺ: (احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز).

خامساً: حماية الثروة واستثمار الأصول بذكاء (احم مدخراتك من الخسارة)

بناء الثروة أصعب من الحفاظ عليها، لذلك يؤكد الكتاب على أهمية استغلال الأصول بذكاء، من خلال تحويل الممتلكات-مثل المنزل-إلى أدوات استثمارية تساهم في توليد الدخل بدل أن تكون مجرد أعباء مالية، يمكن أن يُستغل جزء من المنزل للاستثمار أو العمل المنزلي لضمان دخل ثابت. إذ أن التوازن بين الأمان والاستثمار الواعي هو ما يضمن استمرارية الثروة ونموها. فالحذر والاستشارة والاستشارة عناصر أساسية لحماية ما تم بناؤه. إذ يقول تعالى: ﴿وَاتَّبِعْ فِيمَا أَتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾

سادساً: مضاعفة القدرة على الكسب (طور قدرتك على الكسب لمستقبل أفضل)

يبقى الإنسان هو الأصل الحقيقي لكل ثروة. فكلما طوّر مهاراته وزاد من خبراته، ارتفعت قيمته في سوق العمل، وبالتالي زادت قدرته على تحقيق دخل أعلى، كما أن التفكير في المستقبل ليس خياراً بل ضرورة، فبناء مصادر دخل مستدامة ومتنوعة يضمن الاستقرار مع تقدم العمر، ويقلل من الاعتماد على الآخرين أو على ظروف غير مضمونة. مما يخلق دورة متنامية من الاستقرار والبنمو المالي. وقال ﷺ: (الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلِّ خَيْرٍ)

الخلاصة:
وتظل هذه المبادئ، رغم بساطتها، بحاجة إلى التزام طويل الأمد وصبر مستمر، فهي لا تعد بنتائج فورية، بل ترسم طريقاً تدريجياً نحو الاستقلال المالي والاستقرار الاقتصادي. وختاماً، يظل كتاب أغنى رجل في بابل كتاباً يستحق القراءة، خاصة لشباب هذا الجيل، لما يقدمه من وعي مالي مبكر وأسس متينة تساعد على بناء مستقبل مالي أكثر استقراراً ونجاحاً، فالثروة، كما يصورها الكتاب، تشبه الشجرة: تبدأ كبذرة صغيرة، ثم تنمو تدريجياً عبر الاستمرار والانضباط، ونغذي على العطاء، وتترسخ جذورها مع الوقت.

التحدي بين الجذور والآفاق: كيف توفق المرأة

السودانية بين الصمود التاريخي والحقوق الحديثة؟

المسؤولية لا تعني التضحية بالحقوق، بل إدارتها بوعي
٢. تأصيل الحقوق
ربط الحرية والمساواة بالسياق الثقافي السوداني
تقديم الحقوق كامتداد للتاريخ، لا كقطيعة معه
٣. تمكين واع
دعم مشاركة المرأة في السياسة والاقتصاد
مع الحفاظ على دورها الاجتماعي كخيار، لا كفرض

خامساً: المرأة السودانية كنموذج مركّب المرأة السودانية اليوم ليست نسخة من الماضي، ولا انعكاساً كاملاً للحدثا، بل هي نموذج مركّب تحمل إرث الصمود من التاريخ وتطالب بحقوقها في الحاضر وتسعى لصياغة مستقبل مختلف هذا التعقيد ليس ضعفاً، بل مصدر قوة، لأنه يمنحها مرونة في التعامل مع التحديات المتغيرة.
الخاتمة:

إن الجمع بين القيم التاريخية والحقوق الحديثة ليس مهمة سهلة، لكنه ممكن وضروري. فالمجتمعات التي تنجح في تحقيق التوازن بين جذورها وآفاقها هي الأكثر قدرة على الاستمرار والتطور. وفي الحالة السودانية، تقف المرأة في قلب هذه المعادلة، لا كمتلقية للتغيير، بل كصانعة له-مستندة إلى تاريخ عريق، ومنفتحة على مستقبل أكثر عدلاً وحرية

مدافعة عن الحقوق القانونية والاجتماعية
وقد جسدت شخصيات مثل هذا التحول، حيث أصبحت المرأة رمزاً للحرية والتغيير، لا فقط للاستمرار والتحمل-.

الخطاب هنا تغيير: من التركيز على الواجبات إلى المطالبة بالحقوق، ومن الجماعة إلى الفرد، ومن الطاعة إلى المشاركة. ثالثاً: نقطة التوتر – بين الواجب والحق التحدي الحقيقي لا يكمن في اختيار أحد المسارين، بل في التوفيق بينهما. إذ تظهر عدة إشكالات:

هل يمكن الحفاظ على قيم التضحية والمسؤولية دون أن تتحول إلى تبرير لتقييد المرأة؟ وهل يمكن تبني الحرية والمساواة دون فقدان الروابط الاجتماعية والثقافية؟ كيف نوازن بين الهوية المحلية ومتطلبات الحديثة؟

في بعض الخطابات، يتم استخدام القيم التاريخية للحد من طموحات المرأة، بينما في خطابات أخرى يتم تجاهل هذه القيم تماماً لصالح نماذج مستوردة. وكلا الاتجاهين يحمل اختزالاً.

رابعاً: نحو صيغة تكاملية
الحل لا يكمن في القطيعة مع الماضي، ولا في الجمود عنده، بل في إعادة قراءة التاريخ بشكل نقدي واستخلاص ما يمكن أن يخدم الحاضر. ويمكن تصور صيغة تكاملية تقوم على:

١. إعادة تعريف القيم
الصمود لا يعني الصمت، بل القدرة على المواجهة

يمثل تاريخ السودان، خاصة منذ وحتى ، مساراً غنياً يعكس حضور المرأة بوصفها فاعلاً أساسياً في لحظات التحول. وبين هاتين المرحلتين، يتشكل اليوم تحدٍ عميق: كيف يمكن الجمع بين القيم التاريخية المتجذرة، مثل الصمود والمسؤولية، وبين الحقوق الحديثة القائمة على الحرية والمساواة؟ أولاً: القيم التاريخية – إرث الصمود والمسؤولية

في السياق المهديوي، ارتبط دور المرأة بالبناء الأخلاقي والاجتماعي للمجتمع. لم تكن مشاركتها مجرد دعم هامشي، بل كانت جزءاً من بنية الصمود الجماعي. فقد جسدت المرأة قيم:

التحمل في ظروف الحرب وعدم الاستقرار
المسؤولية في إدارة الأسرة والمجتمع
الالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية

نماذج مثل تعكس كيف تحولت هذه القيم إلى ممارسات عملية، حيث تجاوزت المرأة الأدوار التقليدية أحياناً لتشارك في الدفاع والمقاومة. لكن الأهم من الأفعال نفسها هو المنظومة القيمية التي شكلت هذه الأدوار: التضحية، الانضباط، والإيمان بغاية جماعية.
ثانياً: الحقوق الحديثة – صعود الوعي بالحرية والمساواة

مع التحولات السياسية والاجتماعية، خاصة في العقود الأخيرة، برزت المرأة السودانية في فضاءات جديدة. خلال ، لم تعد المرأة فقط حاملة لقيم الصمود، بل أصبحت أيضاً

صوتا سياسياً مستقلاً
قائدة ميدانية في الاحتجاجات

النساء في أفريقيا: بين فجوة الحقوق وتحديات الواقع المتشابك



بعوائد عادلة. فالفجوة في الأجور ما تزال قائمة، كما أن فرص الحصول على التمويل والدعم الاقتصادي تبقى محدودة، مما يضعف من قدرة النساء على تطوير مشاريع مستدامة أو تحسين أوضاعهن المعيشية.

ومع تصاعد أزمة التغير المناخي، تتضاعف التحديات أمام النساء، خصوصاً في المجتمعات التي تعتمد على الموارد الطبيعية. فالجفاف وتراجع الإنتاج الزراعي ونقص الغذاء، كلها عوامل تؤثر بشكل مباشر على حياتهن اليومية، نظراً لاعتمادهن الكبير على هذه الموارد في تأمين احتياجات الأسر.

أما على صعيد العدالة والحماية القانونية، فما تزال العديد من الأنظمة في الدول الأفريقية غير قادرة على توفير حماية كافية للنساء، سواء في مواجهة العنف أو في ضمان حقوقهن. ويعود ذلك إلى مجموعة من العوائق، أبرزها الأعراف الاجتماعية التي تقيد الإبلاغ أو المطالبة بالحقوق، إلى جانب ضعف تطبيق القوانين وعدم فاعلية بعض المؤسسات العدلية.

إن هذه التحديات المتداخلة لا يمكن فصلها عن بعضها البعض، فهي تشكل منظومة واحدة تؤثر في حياة النساء وتحدد موقعهن في المجتمع. ولذلك، فإن أي مشروع تنموي حقيقي في القارة لا يمكن أن ينجح دون معالجة هذه الفجوات بعمق، وبناء سياسات تضمن المساواة الفعلية لا الشكلية، وتضع النساء في قلب عملية التنمية لا على هامشها.

تواجه النساء في أفريقيا واقعاً مركباً تتداخل فيه أبعاد الحقوق والاقتصاد والبيئة والعدالة الاجتماعية، مما يجعل قضاياهن ليست مجرد ملفات اجتماعية، بل محورا أساسياً في معادلة التنمية والاستقرار. ورغم التقدم التشريعي في بعض الدول، لا تزال الفجوة بين الرجال والنساء واسعة في مجالات جوهرية تمس الحياة اليومية والفرص المستقبلية.

تظهر التقديرات أن النساء في أفريقيا – كما في مناطق أخرى من العالم – لا يتمتعن إلا بنحو ٦٤٪ من الحقوق القانونية التي يتمتع بها الرجال، وهو تفاوت ينعكس مباشرة على فرصهن في العمل، وحققن في امتلاك وإدارة الممتلكات، وكذلك في الوصول إلى الموارد المالية. هذه الفجوة لا تعني فقط غياب العدالة، بل تحد من قدرة المجتمعات على الاستفادة من نصف طاقتها البشرية.

وفي جانب آخر لا يقل أهمية، تتحمل النساء العبء الأكبر في تأمين المياه داخل العديد من المجتمعات الريفية. ووفق بيانات صادرة عن الاتحاد الأفريقي ووكالة الأمم المتحدة للمرأة، فإن هذا الدور التقليدي يزداد قسوة في ظل ندرة المياه. فحين تغيب المياه أو تندر، تكون النتيجة المباشرة هي حرمان الفتيات من التعليم بسبب انشغالهن بجلبها، وتراجع فرص النساء في العمل، إلى جانب زيادة المخاطر الأمنية المرتبطة بالتنقل لمسافات طويلة. اقتصادياً، تشكل النساء قوة عاملة أساسية، خاصة في قطاعي الزراعة والاقتصاد غير الرسمي، إلا أن مشاركتهن لا تقتصر غالباً